

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الفصل للشيخ العالم الرباني شيخ الاسلام
 تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحكيم ابن تيمية الحراني قدس سره رحمه ونور ضروحه
 اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق القلب للانسان يعلم به الاشياء كما خلق العين
 ليرى بها الاشياء والاذا لم يسمع بها الاشياء وكان خلق سبحانه كل عضو من اعضائه ليعلم
 الامور ويعلم من الاعمال فاليه كالمشعر والالهام للخلق والذوق والائق للشم
 والجلد للمس ولذا سائر الاعضاء الباطنة والظاهرة فاذا استعمل العضو في خلق له
 واعد من اجله فذللك هو الحق القاييم والعول قامت به السموات والارض وكان ذلك من
 صلاحها والذبح العضو ولم يتركه لشيء الا ان استعمل فبعد ذلك الانسان هو الهام الذي انشا
 صلاحيته واوكله علم هذه من ربه واولئك هم المقبلون واذا لم يستعمل العضو في خلق له
 سطا فاعلم حسرانه وصاحبه معنونه وانما استعمل في خلقه فاما خلقه فهو الصلابة والالهام
 وصاحبه من الذين يعلمون نعمته اللذة في ان يستعمل الاعضاء والرسم هو القلب كما
 يسمون قلبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الحية مضغعة اذا صلت صلت الحمد كله و
 اذا قدست فقد الحمد كله الا في القلب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان الله اعلم
 في القلوب ثم اشار بيبه الهمد من وقال الامم ان التقوى هاهنا والاعتقاد هاهنا والاذن
 قد خلق الله في قلبه ففتح حمله عن الاشياء بتواء العلم بها هو الفكر والنظر كما ان اقبال الاذن
 علم الكلام بتواء السمع هو الاصغاء والاستماع والاطراق بالاشياء طلبها وتبينها هو النظر والافق
 للقلب كالاصغاء للاذن ومثل ذلك نظر الصبي من في شئيه واذا علم ما نظره فيه فذالك هو
 العلم ولم ينظر وذاك ان الاذن اذا سمعت ما اصغت اليه والاعتد اذا البصرت ما نظرت اليه ولم تانظر
 بل جعل العلم كالمسحول العلم ولم ينكر كما ان العلم من ناطق الالهام لا يبصره وسمعت الصبي لا يسمع
 بعد بل هو علم من علم يسمع لم ينظر فيعلم ولم تسبق منه سابقة فلم فيه لكن فاحسنه رفته
 عليه بطريق الالهام من غير قصد اليه او سمع قول من غير ان يعرف اليه وذالك لان القلب بنفسه
 يقبل العلم وانما امر من فوقه كالقسط والاعتد اد قد يكون فعلا من الانسان فيكون مطلوب
 وقد ياتي فعلا من الله فيكون موهوب بالاصلاح القلب وصدق والذين خلق من الانسان فيكون مطلوب
 الاشياء لا يقول ان يعلم بها فقد علم بها لانها لا يكون غافلا بل غافلا عنه بل غافل عنه والذوق يعقل
 الشئ هو الذوق المستبصر ويضبط ويعتد وينبذ في قلبه فيكون وقت الحاجة اليه عن
 فيطابق علمه في له وباطنه ظاهرة وقد اكد هو الذي اوتي الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد

او في خير كثيرا وقال ابو الدرداء ان من الناس من يوتي علموا لاي شئ حكما وان
 شداد ابن اوس عن ابي ابي بن ابي حكيم وحكما عند مع ان الناس متساينون في نفسهم يعقلون
 الاشياء من بين كامل وان قصر وفيما يعقلون من بين قليل وكثير وجيلي ودقيق وغيره
 غير ذلك ثم هذه الاعضاء الثلاثة هي امثالات ما انشأ الله العلم ويذكر
 اعنى العلم الذي يسميان به البشر عن سائر الحيوانات ومن ما يشترك في فية الثابت
 والذوق واللمس وهذه لا يدرك به ما يجب وبالله وما يعجز به بين من يحسن اليها
 ويسرع اليه الذي قال الله تعالى والله اخبركم من طيور امثالاتكم اتعلمون شيئا و
 جعل لكم السموم والاصهار والافئدة لعلكم تتقون وقال في سورة الكهف وفيه من
 روحه وجعل لكم السموم والاصهار والافئدة لعلكم تتقون وقال في سورة الكهف وفيه من
 السموم والابصار والقوى اذ كل اولئك كان عندنا مسح لاولئك وجعلنا لهم سمعا و
 ابصارا وافئدة وقال رحم الله خلقهم وعلم سمعهم وعمل ابصارهم عشاوة و
 قال فيما لكل عضو من هذه الاعضاء من العمل والقوة ولقد ذرانا ما نحن كثرنا
 من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
 لا يسمعون بها فمما ان العين تقصر عن القلب والاذن وتفتقر في شئيه وهو انما
 انما شئيه بها الاشياء الحاضرة والامور الجسمانية مثل الصور والاشياء فانها
 القلب والاذن فيعلم بها ما غاب عن الانسان وما الاحمال البصر فيمن الاشياء الحاضرة
 والمعلم المصنوع يتم بعد ذلك فيفتقر فان القلب يعقل الاشياء بنفسه اذ كان العلم
 هو عند اوجهه وحاصيه اما الاذن فانها تحتمل الكلام المشتمل على العلم الالهام فيفسر
 بنفسها انما تتناول القول والكلام فاذا وصل الى الالهام ان القلب اخذ منه ما فيه من العلم
 فصاحب العلم في حقيقة الامر هو القلب وانما سائر الاعضاء حجيته من العلم
 من الاخبار ما لم يكن لها اخذ بنفسه حتر ان من فقد شيئا من هذه الاعضاء فانه
 يفقد نفقة من العلم ما كان هو الالهام فيفسر فالاصح لا يعلم ما في الكلام من العلم و
 الضمير لا يدري ما تحتوي عليه الاشياء من الحكمة البالغة وكذا ان من نظر الاشياء
 بغير قلب واستمع الكلمات بغير العلم بغير قلب فانه لا يفقه شيئا مما في الامور
 القلب وعند هذه التبين الحكمة في قوله تعالى اولم يبصروا في الارض فكلوا مما يكسرون